رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

# 15 - جامع العلوم والحكم لابن رجب - الحديث الرابع والعشرون ) 4 ( - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

---

على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه نعم صلى في جامع العلوم والحكم الى قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله فقوله يا عبادي انكم لن لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني ان العباد لا يقدرون ان يوصلوا الى الله نفعا ولا ضرا. فان الله تعالى في نفسه غني حميد - 00:00:21

لا حاجة له بطاعات العباد. ولا يعود نفعها اليه وانما هم ينتفعون بها. نعم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله حميد ولا يتضرر بمعاصيهم وانما هم يتضررون بها - 00:00:47

قال الله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا وقال ومن ينقلب على عقبيه يضر الله شيئا كمال غنى سبحانه وتعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته - 00:01:07

من يعصي الله ورسوله فقد غوى. بالواو ولا بدون الواو ومن طيب من يعصي الله ورسوله فقد غوى ولا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا. رواه ابو داوود قال الله عز وجل وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا. وقال حاكيا عن موسى عليه السلام - 00:01:30

وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد. وقال ومن كفر فان الله غني حميد ومن كفر فان الله غني حميد. بالله الثاني حميد. نعم - 00:02:04

طبعا سورة عندك باللقمان عندنا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين. واللي عندكم وش هو - 00:02:22

العالمين على كل اية يؤديان المعنى ماشي احسن الله اليكم. وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والمعنى انه تعالى يحب من عباده. لان هذا معنى الحديث لكن الاية لن ينال الله اي لن يصل اليه اللحوم - 00:02:42

لحوم الاضاحي والهدي ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم يصله النية يصله نيتكم الصالحة التقوى ان الله تعالى يقول في النية انما يتقبل الله من المتقين اذا اتقوا بالعمل صحة وبالنية اخلاصا. نعم - 00:03:12

والمعنى والمعنى نعم والمعنى انه تعالى يحب من عباده ان يتقوه ويطيعوه. كما انه يكره منهم ان يعصوه. ولهذا يفرح بتوبة التائبين ولهذا يفرح بتوبة التائبين اليه اشد من فرح من اشد من فرح من ضلت راحلته التي عليها طعامه وشرابه - 00:03:35

احتفالات من الارض وطلبها حتى اعيا وايس منها واستسلم للموت. وايس من الحياة ثم غلبته عينه نام فاستيقظ وهي قائمة عنده وهي قائمة عنده وهذا اعلى ما يتصوره المخلوق من الفرح. هذا كله مع غناه عن طاعات هذا تمثيل فراح الله يعني مثل له - 00:03:58

ليس تشبيها انما مثل في اشد ما يقع للانسان من الفرح هو ان ينجو من الهلكة بعد ان آآ يستيقنها بعد ان يستيقنها ينجو يجد الفرج فيفرح فرحا شديدا حتى انه يقول اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - 00:04:25

الله مع هذا اشد فرحا وليس معنى المشابهة انها مثل لا هو المقصود بما يليق بالله فرح يليق بالله عز وجل لا يشابه فرح المخلوق

هذا كله مع غناه عن طاعات عباده وتوباتهم اليه - 00:04:51
فانه انما يعود نفعها اليهم دونه ولكن هذا من كمال جوده واحسانه الى عباده. ومحبته لنفعهم ودفع الضر ودفع الضرر عنهم. فهو يحب من عباده ان يعرفوه ويحبوه ويخافوه ويتقوه ويطيعوه ويتقرب اليه - 00:05:16
ويحب ان ان يعلموا انه لا يغفر الذنوب غيره وانه قادر على مغفرة ذنوب عباده. كما في رواية عبدالرحمن بن غن عن ابي ذر رضي الله عنه في هذا الحديث - 00:05:38
من علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة ثم استغفرني غفرت له ولا ابالي. وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا اذنب ذنبا فقال يا ربي اني عملت ذنبا فاغفر لي. فقال الله عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب قد غفرت لعبدي - 00:05:52
وفي حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما ركب دابته حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا وقال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. ثم ضحك وقال ان ربك ليعجب من - 00:06:16
اذا قال ربي اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري خرجه الامام احمد والترمذي وصححه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لله ارحم بعباده من الوالدة بولدها - 00:06:36
كان بعض اصحاب ذي النون ذو النون رجل من الزهاد  كان بعض اصحاب ذي النون يطوف وينادي اه اين قلبي؟ من وجد قلبي فدخل يوما بعض السكك فوجد صبيا يبكي وامه تضربه ثم اخرجته من الدار - 00:06:54
واغلقت الباب دونه. فجعل الصبي يتلفت يمينا وشمالا لا يدري اين يذهب ولا اين يقصد. فرجع الى باب الدار فجعل يبكي ويقول يا اماه من يفتح لي الباب اذا اغلقت عني بابك ومن يدنيني من نفسه - 00:07:16
اذا طردتيني ومن ذا الذي يدنيني بعد ان غضبت علي فرحمته امه فقامت فنظرت من خلل الباب فوجدت تجري الدموع على خديه متمعكا في التراب ففتحت الباب واخذته حتى وضعته في حجرها وجعلت تقبله وتقول يا قرة عيني ويا عزيز نفسي انت الذي حملت - 00:07:36
على نفسك وانت الذي تعرضت لما حل بك لو كنت اطعتني لم تلقى مني مكروها فتواجد الفتى ثم قام صاح وقال قد قد وجدت يعني صاحب ذي الفتى الذي هذا - 00:08:01
تواجد الفتى الذي هو بعظ اصحاب ذو النون. لما رأى من الام وابنها هكذا ها نتواجد الفتى من الوجد يعني انه يطربون لهذه الاشياء التي تذكرهم بالله نعم فثم قام فصاح - 00:08:18
ثم قام فصاح وقال قد وجدت قلبي قد وجدت قلبي وتفكروا في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله فان فيه اشارة الى ان المذنبين ليس لهم من يلجأون اليه. ويعولون عليه في مغفرة ذنوبهم غيره. وكذلك قوله في - 00:08:40
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم  ترتب توبته عليهم على ظنهم الا ملجأ - 00:09:05
العبد اذا خاف من مخلوق هرب منه وفر الى غيره. واما من خاف من الله فما له من ملجأ يلجأ اليه. ولا مهرب يهرب اليه الا هو فيهرب منه اليه. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه لا ملجأ ولا منجى منك - 00:09:29
الا اليك وكان يقول اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك قال الفضيل ابن عير قال الفضيل ابن عياض رحمه الله ما من ليلة اختلط ظلامها وارخى الليل سربال سترها - 00:09:49
وارخى الليل سربال سترها الا نادى الجليل جل جلاله من اعظم مني جودا والخلائق لي عاصون. وانا لهم مراقب اكلأهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني واتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا فيما كأنهم - 00:10:06
لم يذنبوا فيما بيني وبينهم اجود بالفضل على العاصي واتفظل على المسيء. من ذا الذي دعاني فلم البيه من ذا الذي سألني فلم اعطه

ام من ذا الذي اناخ ببابي فنحيته - 00:10:26
انا الفضل ومني الفضل. انا الجواد ومني الجود. انا الكريم ومني الكرم. ومن كرم ان اغفر للعاصين بعد بعد المعاصي ومن كرم ان اعطي العبد ما سألني واعطيهما لم يسألني ومن كرمي ان اعطي التائب كانه لم يعصني - 00:10:43
فاين عني يهرب الخلائق؟ واين عن بابي يتنحى العاصون؟ خرجه ابو نعيم ثم لبعضهم بالمعنى اسأت ولم احسن وجئتك تائبا واني لعبد وانا لعبد عن مواليه مهرب يؤمل غفرانا فان خاب ظنه - 00:11:03
اما احد منه على الارض اخيب  احسنت باركة في هذا الكفاية وفيها عظة كافية نسأل الله ان يصلح قلوبنا واعمالنا ويهدينا سواء السبيل. اللهم اغفر لنا وتب علينا فان الفقراء اليك المذنب - 00:11:28
الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:11:48